وقال خيركم قرني وقال لا يبلغني احد عن اصحابي شيا فاني احب ان اخرج اليهم
وانا سليم الصدر واعتذر صلى الله عليه وسلم عن حاطب وقد بدرت منه عظيم
وعن مالك بن الدخشم وقد تعرض قوم لسبه على ظاهر الحال ولم يرخص لبعضهم
في بعض ابدا وقد قال تعالى بعد ان اثنى عليهم غاية الثنا والذين جاوا من
بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في
قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك روف رحيم • **فليت** من جا بعدهم اذ لم
يستغفر لهم ويترحموا عليهم لم يسبوهم وليتهم اذ لم يصيبوا اجرهم
لم يقعوا في شرهم ووكلوا امورهم الى عالم سرائرهم وهو اعلم بهم قال الله تعالى
فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وقال
تعالى قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين
عبادك فيما كانوا فيه يختلفون وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم
قد افضوا الى ما قدموا • **وقد حذر** علما السنة المحتاطون لدينهم من النظر في
الكتب الحاكية تشاجر الصحابة رضي الله عنهم اجمعين لما فيها من المفسدة وعدم الفايدة
وافترضت هنا مسئلة لا ينكرها الا مباهت وهو ان تقول رجل علمنا توجيه واشيع
فسقه وبدعته شيوعا يكاد يبلغ القطع فصار الناس فيه فريقين فريق يجترى
عليه بالسب واللعن ونحو فقلنا لا اخري من اقرب الى السلامة من الفريقين فنقول
ان المجترين داخلون في الخطر والوبال على كل حال فان الساب مناقش ومحاسب حتى
يخرج مما قال في يوم لا قصاص فيه الا بالحسنات او السيات فقد قال صلى الله عليه
وسلم في جواب الذي ساله عن الغيبة فقال يا رسول الله افرايت ان كان في اخي ما
اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته
والفرقة المتوقفة سالمة في الحالين فانك لو لم تلعن وتسب من علم كفره وشقاه
في دهرك لما خفت ان تعاقب على ذلك ولا خطر فيه وانما الخطر والوبال ان تصوب
منا الى ضلاله وعنه فعله كقتل يزيد وشيعته بالحسين واله عليهم السلام
لا ان تصون لسانك عن لعنهم وسبهم وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس المومن
باللعان ولا الطعان ولا الفاحش ولا البذي انتهت النصيحة على حد العفو والتقية

فاذا

فاذا تحققت ايها الناظر ما ذكرنا فاختر لنفسك ما فيه صلاحك وفلاحك والله ولي
التوفيق • **وفي ذي القعدة** من هذه السنة اعتمر صلى الله عليه وسلم عمرة القضا
فلما سمع المشركون به خرجوا عنه فدخل صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة
اخذ بخطام ناقته ويقول •

• خلوا بني الكفار عن سبيله • خلوا فان الخير في رسوله •
• يا رب اني مومن بقيله • اعرف حق الله في قبوله •

وقال المشركون انه يقدم عليكم قوم قد وهنتهم حمى يثرب فامرهم النبي صلى الله
عليه وسلم ان يرملوا الاشواط الثلاثة الاول وان يمشوا ما بين الركنين وكان
المشركون من قبل قعيقعان ولم يمنعه ان يامرهم ان يرملوا الاشواط كلها الا الابقاء عليهم
وكان الناس يظنون ان الرمل خاص بتلك السنة فلما رمل في حجة الوداع علموا ان
السنة مضت على ذلك ولما اقام صلى الله عليه وسلم ثلاثا اتى المشركون عليا رضي
الله عنه فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الاجل فخرج صلى الله عليه وسلم فتبعتهم
امامة بنت حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فاخذ بيدها وقال لفاطمة
دونك ابنة عمك احمليها فاختصم علي وزيد وجعفر فقال علي انا احق بها وهي
ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد بن حارثة ابنة اخي
فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام وقال لعلي
رضي الله عنه انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد
انت اخونا ومولانا قال علي الا تتزوج بنت حمزة قال انها بنت اخي من الرضاعة
وتزوج صلى الله عليه وسلم في سفره هذا ميمونة بنت الحرث الهلالية بسرف
وهو مقبل الى مكة ودخل بها في رجوعه وماتت به ايضا بعد موته صلى
الله عليه وسلم واختلف هل تزوجها وهو محرم او حلال وبسبب ذلك اختلفوا في
صحة نكاح المحرم واشد الاقوال انه تزوجها وهو محرم وان ذلك من خصايصه
عليه الصلاة والسلام وفي عمرة القضا نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا
تحلوا شعاير الله ولا الشهر الحرام الاية في شان الحطيم البكري والله تعالى اعلم
بالصواب • **السنة الثامنة وما اتفق فيها من الحوادث** فمنها قدوم وفد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)